

رسالة الامام مالك بن أنس

إلى أمير المؤمنين هرون الرشيد، وإلى وزيره يحيى بن خالد البرمكي

في السنن والمواظظ والآداب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد
وعلآه وصحبه أجمعين

﴿أما بعد﴾ فاني كتبتُ إليك بكتاب لم آلك فيه رشدًا ، ولم أدخرك فيه
نصحا ، تحميد الله ، وأدبا عن رسول الله ﷺ فتدبره بعقلك ، وردد فيه بصرك ،
وأرعه سمعك ، ثم اعقله بقلبك ، وأحضر فهمك ، ولا تُغيبن عنه ذهنك ، فان
فيه الفضل في الدنيا ، وحسن ثواب الله تعالى في الآخرة ، أذكر نفسك في غمرات
الموت وكُربته ، وما هو نازل بك منه ، وما أنت موقوف عليه بعد الموت من
العرض على الله سبحانه ، ثم الحساب ، ثم الخلود بعد الحساب ، وأعد الله عز
وجل ما يُسهلُ به عليك أهوال تلك المشاهد وكُربها ، فانك لو رأيت أهل سخط
الله تعالى ، وما صاروا إليه من ألوان العذاب ، وشدة تقمته عليهم ، وسمعت زفيرهم
في النار وشهيقهم ، ^(١) مع كلوح ^(٢) وجوههم ، وطول غمهم ، وتقلبهم في دركاتها
على وجوههم ، لا يسمعون ولا يبصرون ، ويدعون بالويل والثبور ، وأعظم من

(١) الزفير لإدخال النفس والشهيق لإخراجه (٢) الكلوح تكسر في عبوس

ذلك حسرة إعراض الله تعالى عنهم ، وانقطاع رجائهم ، وإجابته إياهم بعد طول الغم بقوله « احسبوا فيها ولا تكلمون » لم يتعاضلك شيء من الدنيا إن أردت النجاة من ذلك ، ولا أمنتك من هوله ولو قدمت في طلب النجاة منه جميع ما ملك أهل الدنيا - كان في معاينتك ذلك صغيرا ، ولو رأيت أهل طاعة الله تعالى وما صاروا إليه من كرم الله عز وجل ، ومنزلتهم مع قريتهم من الله عز وجل ، ونصرة وجوهم ، ونور ألوانهم ، وسرورهم بالنعيم المقيم والنظر إليه والملكة منه - لتقلل في عينك عظيم ما طلبت به صغيرا ما عند الله ، ولصغر في عينك جسيم ما طلبت به صغيرا ذلك من الدنيا ، فاحذر على نفسك حذرا غير تغير وبادر بنفسك قبل أن تسبق إليها ، وما تخاف الحسرة منه عند نزول الموت ، وخاصم نفسك على مهل ، وأنت تقدر باذن الله على جر المنفعة إليها ، وصرف الحجة عنها ، قبل أن يتولى الله حسابها ، ثم لا تقدر على صرف المكروه عنها ، واجعل من نفسك لنفسك نصيبا بالليل والنهار ، وصل من النهار اثنتي عشرة ركعة ، واقرأ فيهن ما أحببت ، إن شئت صلن جميعا ، وإن شئت متفرقات ، فانه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة » وصل من الليل ثمان ركعات بجزء من القرآن ، وأعط كل ركعة حقها ، والذي ينبغي فيها من تمام الركوع والسجود وصلن مثنى مثنى فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يصلي من الليل ثمان ركعات ، والوتر ثلاث ركعات سوى ذلك يسلم من كل اثنتين ، وصم ثلاثة أيام من كل شهر الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال ذلك صيام الدهر ، وأعط زكاة مالك طيبة بها نفسك حين يحول عليه الحول ، ولا تؤخرها بعد حلها (١) وضعها فيمن أمر الله تعالى ، ولا تضعها إلا في أهل مالك من المسلمين فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال إن الله تعالى لم يرض من الصدقة بحكم نبي ولا غيره حتى

حدها هو على ثمانية أجزاء قال عز وجل « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » واحتج حجة الاسلام من أطيب مالك ، وأزكاه عندك ، فإن الله تعالى لا يقبل الاطيبا ، وبلغني أن قوله تعالى « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه » غفر له (١) مره بطاعة الله ، وأخيب عليها ، وأنه عن معاصي الله تعالى ، وأبفض عليها ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال « مروا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر ، فانما هلك من كان قبلكم بتركهم نهيمهم عن المعاصي ، ولم ينههم الربانيون والأخبار (٢) فمروا بالمعروف ، وانتهوا عن المنكر من قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم ، فان الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر لا يقدم أجلا ، ولا يقطع رزقا ، أحسن إلى من خولك (٣) الله تعالى ، واشكر تفضيله إياك عليهم ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يصلي فانصرف ، وقال أطت (٤) السماء ، وحق لها أن تظن ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا عليه جبهة ملك ساجد ، فن كان له خول (٥) فليحسن إليه ، ومن كرهه فليستبدل ، ولا تعذبوا خلق الله ، ألزم الأدب من وليت أمره وأدبه ، ومن يجب عليك النظر في أمره ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال للفضل بن العباس : لا ترفع عصاك عن أهلك ، وأخفهم في الله ، لا تسلم إلى الناس واستجبرهم (٦) في طاعة الله ، لاتغمص (٧) الناس ، وأخفض لهم جناحك ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : ألا أحدثكم بوصية نوح ابنه قال : أمرك بأثنين ، وأنهاك عن اثنين ، أمرك بقول لا إله إلا الله فانها لو كانت في كفة ، والسموات والأرض في كفة وزنتها ، ولو وضعتها على حلقة قصمتها ، وقل : سبحان الله وبحمده فانها عبادة الخلق ، وبها تقطع أرزاقهم ، فانها يكثران لمن قالها الولوج على الله عز وجل ، وأنهاك عن الشرك والكبر ، فان الله محتجب عنهما ، فقال له بعض

(١) خفران له (٢) العباد والعلماء (٣) جعلهم تحت رعايتك (٤) صوت (٥) خدم والواحد خاتل ويطلق الخول على الخادم الواحد (٦) استخدمهم واستعملهم (٧) يقال غصه إذا استغمره ولم يره شيئا

أصحابه : أمن الكبر أن يكونَ لي لدابة النجبية ؟ ^(١) قال لا . قال أمن الكبر أن يكون لي الثوب الحسن ؟ قال لا . قال : أمن الكبر أن يكون لي الطعامُ أجمع عليه الناس ؟ قال : لا إنما الكبر أن تَسْفَهَ ^(٢) الحق وتَقْصُصَ الخلق ، وإياكَ والكبر والزَّهو فإن الله عز وجل لا يحبهما ، وبلغني عن بعض العلماء أنه قال : يحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر ^(٣) تطوهم الناس بتكبرهم على الله عز وجل . لا تأمن على شيء من أمرك من لا يخاف الله ، فإنه بلغني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : شاور في أمرك الذين يخافون الله ، احذر بطانةَ السوء ، وأهل الردى على نفسك ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : ما من نبي ولا خليفة إلا وله بطانتان بطانةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالا ^(٤) وهو مع التي استولت عليه ، ومن وقي بطانة السوء فقد وقي ، واستبطن أهل التقوى من الناس ، وأكرم ضيفك فإنه يحق عليك إكرامه ، وارع حق جارك ببذل المعروف ، وكف الأذى عنه ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وتكلم بخير أو اسكت ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليُمسك ، واتق فضول المنطق ، فإنه بلغني عن ابن مسعود أنه قال : أنذركم فضول المنطق ، وأكرم من وادك ، وكافئه بمودته ، وإياك والغضب في غير الله ، لا تأمر بخير إلا بدأت بفعله ، ولا تنه عن سوء إلا بدأت بتركه ، دع من الأمر ما لا يعنك ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، صل من قطعك ، واعف عن ظلمك ، وأعط من حرمك ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إنها أفضل أخلاق الدنيا والآخرة ، اتق كثرة الضحك ، فإنه يدعو إلى السفه ، فإنه بلغني

(١) الكريمة التي يساقط عليها (٢) سفه الحق جهله (٣) الذر النمل الأحمر الصغير

(٤) الخيال الفساد

عن النبي ﷺ أن فعكه كان تبسما ، لا تمزح فتدُم نفسك ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إني لأمزح ولا أقولُ إلا حقا ، لا تخالف إلى ما نهيت عنه ، وإذا نطقت فأوجز ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : وهل يكبُ الناس في نارِ جهنم إلا هذا يعني لسانه ، لا تصاعيرُ خدك للناس فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إن أهل الجنة كل حين أبين ، سهل طلق . أترك من أعمال السر ما لا يحسن بك أن تعمله في العلانية . اتق كل شيء تخاف فيه تهمة في دينك ودنياك ، بلغني عن النبي ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفُ مواقف التهم . أقل طلب الحوائج من الناس ، فان في ذلك غضاضة ^(١) وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال لرجل : لا تسأل الناس ، وليكن مجلسك بيتك أو مسجدك فانه بلغني عن النبي ﷺ أن قال : الساجد بيوت المتقين . لا تُكثرُ الشخوصَ من بيتك إلا في أمرٍ لا بد منه ^(٢) فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال ستة مجالس المسلم ضامن على الله ما كان في شيء منهن ، في سبيل الله ، أو في بيت الله ، أو في عيادة مريض ، أو شهود جنازة أو جمعة ^(٣) ، أو عند إمامٍ مقسطٍ يعزُّره ويؤقره . أحسن خلقك مع أهلِكَ ، ومن اعتز بك ، فان في ذلك رضا لربك ، ومحبة في أهلِكَ ، ومنزلة ^(٤) في مالك ، ومنزلة ^(٥) في أجلك ، فانه بلغني عن بعض العلماء من الصحابة أنه قال ذلك ، أحسن البشر إلى عامة الناس ، واتق شتمهم وغيبتهم ، فان الله تعالى قال « يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه » الآية وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال « لاتشتم الناس » اتق أهل الفحش ، وبخالسة أهل الردى ، ومحادثة الضعفة من الناس ، فانه بلغني عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : اعتبر الناس بأخذانهم فانما يخادن ^(٦) الرجلُ الرجلَ مثله . أكرم اليتيم ، وارحمه ، واعطف

(١) ذلة ومنقصة . (٢) ليعتبر بهذا المسلمون الذي اتخنوا المقامي والمسارح بيوتا يقضون فيها أكثر وقتهم وهجروا بيوتهم وأزواجهم وأولادهم فكان من ذلك أضرار جمة في دينهم ودنيائهم (٣) الذي في الجامع الصغير أو بيته بدل أو جمعة ولعلهما روايتان (٤) فني (٥) تأخيرا (٦) يصاحب

عليه ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال « من كفّل يتيمًا له أو لغيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين » وأشار بأصبعيه فضمهما . أعرف لابن السبيل حقه ، واحفظ وصية الله تعالى فيه ، فانه بلغني أن أول من ضاف الضيف إبراهيم الخليل عليه السلام . أعن المظلوم ، وانصره ما استطعت ، وخذ على يد الظالم ، وادفعه عن ظلمه ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من مشى مع مظلوم حتى يُشَبَّتَ له حقه ثَبَّتَ الله قدمه يوم تَزُولُ الأقدام ، اتق اتباع الهوى في ترك الحق ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إني أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فإن اتباع الهوى يَصُدُّ عن الحق ، وطول الأمل يُنْسِي الآخرة . أنصف الناس من نفسك ، ولا تستطل عليهم ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال « أشرف الأعمال ثلاثة ، ذكرُ الله على كل حال ، ومواساة الآخر من المال ، وانصافُ الناس من نفسك » اغضض بصرك عن محارم الله ، فانه بلغني عن علي كرم الله وجهه أنه قال : لا تُتْبِعِ النظرة النظرة ، فإنك النظرُ الأولى ، وليست لك الأخرى . اتق اللطم الوبيّ والمشرب الوبي ، والملبس الوبي فإن ذلك تذهب أنته (١) ، وتبقى عاقبته ، وإن الله سبحانه أَدَبَ رسَلَه ، فقال : « كلوا من الطيبات واعملوا صالحا » وقال النبي عليه السلام : من أكل بأخيه المسلم أكلة أطعمه الله مكانها أكلة من نار ، ومن سمع بأخيه المسلم سمع الله به يوم القيامة ، ومن لبس بأخيه المسلم ثوبا ألبسه الله مكانه ثوبا من نار . اقبل عذر من اعتذر إليك ، ورجع عما كرهت ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يعذره كان عليه مثلُ وِزْرِ صاحب مكس (٢) . لتكن يداك العليا على كل من خالطت ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى . اصحب الأخيار فانهم يعينونك على أمر الله عز وجل ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : ماتحباب

(١) أنف الشيء وأنته ابتداءه وأوله

(٢) المكس الضريبة التي يأخذها الحاكم أي العشار

رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه . صل رححك وإن قطعك ، ولا تكافئه بمثل ما أتى إليك ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أن رجلا قال له : إن لي أقرباء ، أعفو ويظلموني ، وأصل ويقطعوني ، وأحسِن ويسيثوني ، أفأكافئهم ؟ فقال ﷺ : إذن تركوا جميعاً ، ولكن إذا أساءوا فأحسن ، فانه لن يزال لك عليهم من الله ظهير . ارحم المسكين المضطر ، والغريب المحتاج ، وأعنه على ما استطعت من أمره ، فانه بلغني عن ابن عباس أنه قال : كل معروف صدقة . إرحم السائل ، وارده من بابك بفضل معروفك ، بالبذل منك ، أو قول معروف قوله له ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : ردّ عنك مذمة السائل بمثل رأس الطير من الطعام ^(١) لا تزهّد في المعروف عند من تعرفه وعند من لا تعرفه ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : لا تزهّد في المعروف ولو أن تُصَبَّ من دلوّك في أناء المستقي . أرِدْ بكل ما يكون منك من خير إلى أحدٍ الله ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أن قوله عز وجل ، فويل للمصلين الذين هم - الآية قل : المنافق الذي إن صلى رأى ، وإن فاتته لم يبلغ إليها ، ويمنعون الماعون قال : الماعون الزكاة التي فرضها الله عز وجل . إياك والرياء ، فانه بلغني أنه لا يصعدُ عملُ المرأى إلى الله عز وجل ، ولا يزكيه عنده . إن استطعت أن تعملَ بعملِ ماعِمتٍ ^(٢) فيما بينك وبين الله فافعل ، فانه بلغني عن النبي ﷺ نضر ^(٣) الله امرأ سمع مقالتي فوعاها حتى يبلغها غيره ، فربّ غائبٍ أحفظُ من شاهد ، وربّ حاملٍ فقهٍ غيرُ فقيه . لا يغفلُ قلبُ امرئٍ مسلمٍ عن ثلاثٍ خصال ، إخلاص العملِ لله ، والنصيحةَ للإمام العادل ، والنصيحةَ لعامة المسلمين ، فإن دعوتهم تحيطُ من ورائهم . إياك وسوء الخلق ، فانه يدعو إلى معاصي الله تعالى ، وقد بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : خياركم أحسنكم أخلاقاً . اخضعُ لله إذا حلوتَ بعملٍ فانه بلغني عن النبي ﷺ أن ملكاً أتاه فقال : إن

(١) الذي في الجامع الصغير عن عائشة مرفوعاً ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الذباب

(٢) لعل في العبارة تحريفاً (٣) يقال نضره ونضره وأنضره أي نعمة

ربك يُقرُّك السلام ، ويقول : إن شئت أجعلك ملكاً نبياً أو عبداً نبياً ، فأشار إليه جبريل عليه السلام أن تواضع فما أكل متكئاً حتى مات . لا تظلم الناس فيُدِّيلهم ^(١) الله عليك ، فانه بلغني عن بعض العلماء من الصحابة أنه قال : ما ظلمت أحداً أشدَّ على ظلمي من أحد لا يستعين عليَّ إلا بالله تعالى ، احذر البغي فانه عاجل العقوبة ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم ، وإن أعجل الشر عقوبةً اليقين الغموس ^(٢) تترك الديار بلاقع . لا تحلف بغير الله في شيء فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : لا تحلفوا بآبائكم ، ليحلف حالف بالله أوليسكت ، ولا تحلف بالله في كل شيء فانه بلغني أن ذلك قوله تعالى « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » ارحم الناس يرحمك الله بلغني عن النبي ﷺ أنه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله : أحب طاعة الله يُحبك الله ويُحببك إلى خلقه ، قال عز وجل لنبيه « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » وقال عليه السلام : إن الله جعل قرة عيني في السجود ، وقال بعض العلماء ما أسرَّ عبداً قط سريرة خيرٍ إلا ألبسه الله رداءها ، ولا أسرَّ سريرة شرٍ قط إلا ألبسه الله رداءها ، وليكن عليك السكينة والوقار في منطقك ومجلسك ومركبك ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال والناس يزحفون حوله : عليكم بالسكينة . أعط دابتك إذا ركبها حظها من الأرض ، وحظها من المقصد عليها ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إذا ركبتم هذه الدواب العُجم فأعطوها حظها من الأرض : عليك بالحلم والاعضاء عما كرهت ولا تتبع ذلك من أحدٍ بلغك عنه أذى ولا تكافئه فان في ذلك الفضل في الدنيا والآخرة ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إن الله يحب الحليم الحَيَّ العفيف المتعفف ^(٣) ادفع السيئة بالتي هي أحسن بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : أيها السلمي اتق العتوق وقطيعة الرحم فان في ذلك شيئاً في الدنيا وتباعداً في الآخرة ، وبلغني عن النبي

(١) يغلبهم (٢) التي تعتمد الحالف فيها الكذب (٣) الذي يكف من الحرام وسؤال الناس

ﷺ أنه قال : اشتكت الرّجَم إلى الله عز وجل ممن يقطعها فردّ الله عليها أما ترَضَيْنَ أن أصلَ مَنْ وصلك ، وأقطعَ من قطعك . إذا غضبتَ من شيء من أمر الله فاذكر ثوابَ الله على كظمِ الغيظ ، قال عز وجل « والكاذمين الغيظ والعافين عن الناس - الآية » وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال : ما متلأ رجل غيظا فكظمه الله إلا ملأه الله رضوانا يوم القيامة . إذا وعدت موعدا في طاعة الله فلا تُخلفه ، وإذا قلتَ قولاً فيه رضا الله فأوفِ به ودم عليه ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من تكفل لي بسترٍ أتكفل له بالجنة ، إذا حدث لم يكذب ، وإذا وعد لم يُخلف ، وإذا ائتمن لم يخن ، وغضُّ بصره ، وحفظ فرجه ، وكفّ يده . إذا حلفت على يمينٍ لست من طاعة الله فلا تن (١) بها وكفرها ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : لا نذر في معصية الله وكفارتها كفارة يمين والنذر يمين . وإذا حلفت على يمينٍ ثم رأيتَ غيرها خيرا منها فأتِ الذي هو خير وكفر عن يمينك فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال ذلك . إياك والتزيّد في القول ، وأن تقولَ قولاً وأنت لم تعلم أنه لم يكن ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، الامام الكذاب ، والعائل المزهو (٢) والشيخ الزاني » : بر والدك وخصّهما منك بالدعاء في كل صلاة ، وأكثِرْ لهما الاستغفار ، وابدأ بنفسك قبلهما فان ابراهيمَ عليه السلام قال : « رب اغفر لي ولوالدي » فبدأ بنفسه قبل والديه وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال من سره أن يُنسأ (٣) له في عمره ويزاد في رزقه فليتق الله ربه وليصل رحمه : أشكر الناس ما أتوا إليك من خيرهم ، وكافئهم إن قدرتَ عليه ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من لم يشكر الناس لم يشكر الله . إذا ركبتَ دابة فوضعتَ رجلك في الرّكاب فقل : باسم الله ، وإذا استويتَ راكبا فقل : سبحان الذي سخرَ لنا هذا وما كنا له مُقرّنين (٤) - الآية

(١) هكذا في الاصل والمعنى لا تبر بها (٢) الفقير المتكبر (٣) يؤخر (٤) مطيعين

فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك كلما ركب دابة . إذا أكلت
وشربت فاذا كر اسم الله ، فان نسيته في أول حالك فاذا ذكره إذا ذكرت ، بلغني عن
ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : تذكر اسم الله حين تذكر فانه يوصل بين
الحديث وبين الله . كل معه ويتقيا ما أكل فاذا فرغت قل : الحمد لله الذي
أعلمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ، فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك إذا
أكل وشرب ، وإذا أكلت ومعتك آخر فكل بمسايفك ويمينك ولا تأكل
من فوق الطعام ولا من بين يدي أحد فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال لرجل
يفعله : اذكر اسم الله ، وكل مما يليك ، وكل مما يمينك ، ولا تأكل بشمالك ،
ولا تشرب بشمالك وبلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إنها كلمة الشيطان . لا تسافر
ما استطعت إلا في يوم الخميس فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يستحب أن
يسافر يوم الخميس لا يسافر إلا فيه . إذا أصابك كرب قل : يا حي يا قيوم برحمتك
أستغيث فانه بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك عند الكرب . احتسب
من يقرب إليك بالنيمة ويباغ الكلام عن الناس بلغني عن النبي ﷺ أنه قال :
ملعون من لعن أباه ، ملعون من لعن أمه ، ملعون من غير محرم (١) الأرض ،
ملعون كل صقار ، وهو التمام . لا تجر ثيابك فان الله لا يحب ذلك وبلغني عن النبي
ﷺ أنه قال : لا تأكل من ثيابك ولا تأكل من ثياب من معه . أكل الله في معصية
الناس ، ولا تطع الناس في معصية الله بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : لا تأكل
لخلق في معصية الخلق . إذا أصابك حزن أو سقم أو ذلة أو لؤا ، يعني بطرح قل
الله زني لا أشرك به شيئا : ثلاث مرات بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بذلك من
أصابه شيء من ذلك . اصبر على ما أصابك من لحاج الدنيا وأحوائها فقل :
تعالى « إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب » والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس
من الجسد لا تنزع أحدا وإن كنت محققا بلغني أن قول الله عز وجل : فلا ترحم

(١) حدودها ومطالها

ولا فسوق ولا جدال في الحج أنه المراء . (١) . إذا هممت بأمر من أمور الدنيا ففكر في عاقبته بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إذا هممت بأمر من أمور الدنيا ففكر في عاقبته ، فإن كان رشدا فأمضه ، وإن كان غيًّا فانته عنه . وإياك والتجريد خاليا فإنه ينبغي لك أن تستحي من الله إذا خلوت ، فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال لا أحب أن طلى لي شيئا من لا يستحي من الله في الخلاء . وإياك أن تدخل الحمام والماء الا يزار ولا يدخل معك أحد الحمام الا يزار ولن تقدر طلى ذلك ، فإن لم تقدر فنض طرقتك عن كل أحد كان مكشوبا ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخل الحمام الا يزار . أفش السلام وإن استطعت أن لا يسبقك أحد إليه فافعل تعط بذلك فضلا عن الناس وبلغني عن ابن مسعود أنه قال : السلام اسم من أسماء الله وضعه فيكم فأفشوه فيكم فإن الرجل إذا سلم كتب له عشر حسنات . أدب ولدك ومن وليت أمره على خلتك وأدبك حتى يتأدبوا على ما أنت عليه ، فيكونوا لك عوناً على طاعة الله بلغني عن ابن مسعود أنه قال : كل مؤدب يحب أن يؤخذ بأدبه وإن أدب الله هو القرآن . وإذا استشارك أحد فان شئت تكلمت . وإن شئت سكت ، واجتهد رأيك فإنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : المستشار بالخيار إن شاء تكلم وإن شاء سكت . لا تقس على أحد سرا أفشاه إليك فانما هي أمانة استودعكها وأمنك عليها إلا أن يكون إفشاؤه خيرا له في دنياه وآخرته فأفشها عليه وانصحه فيها ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : من حق المسلم على المسلم إذا استنصحه أن ينصحه . إذا تعلمت علما من طاعة الله فليُر عليك أثره ، وليُر فيك سميته وتعلم الذي تعلمه ، وتعلم له السكينة والحلم والوقار بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : العلماء ورثة الأنبياء . رد جواب الكتاب إلى كل أحد كتب إليك فانما هو كرد السلام قال عز وجل « وإذا حُيِّمْتُم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها » وقال ابن عباس رضي الله عنهما

أرى رَجَعَ الكتاب على حقا كما أرى رجوع السلام ، إلزم الحياء فإنه خلق الاسلام بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : لكل شيء خلق وخلق الاسلام الحياء ، إذا سافرت فقل : اللهم إني أعوذ بك من وَعْثَاء السفر (١) وكآبة القلب (٢) ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر في الأهل والمال ، والحوز بعد الكوز (٣) بلغنى عن النبي ﷺ أنه كان يقول ذلك إذا سافر . إياك وطمع الضعيف ومن لا يستعين عليك إلا بالله بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الامام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم فانه تصعد فوق الغمام فيقول الله لها : عزنى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين . إذا ودعت مسافرا فقل : زدك الله التقوى ، وغفر لك ذنبك ، ويسر لك الخير حيثما كنت ، أستودعُ الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك بلغنى عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بها أصحابه : إذا حضرت أمرا ليس لله بطاعة ولا تقدرُ على أن تدفعه فقم عنه ولا تقعد . بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهد أو علمه . إلزم السواك فانه سنة بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : السواك من سنن المرسلين . أفش الصدقة فانها تدفع ميتة السوء ، وإيكن ذلك من أطيب مالك فان الله تعالى لا يقبل إلا الطيب ، بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : إن أحدكم ليتصدق بالتمر إذا كانت من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فيجعلها في كفه فيربثها له كما يربثي أحدكم فلو أنه أو فصيله (٤) حتى تكون في يده مثل الجبل . إذا نزلت بك كربة من كرب الدنيا فليكن مفزعك فيها إلى الله عز وجل حين تنزل بك ، بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : لن ينزل بعد قط أمر كان مفزعه فيه إلى الله إلا فرج الله عنه . لا تضطجع على بطنك إذا نمت ولا في غير نومك ، بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : إنها لضجعة يُبغضها الله : أوف بالعهد إذا أعطيت من نفسك لكل أحد ، بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال أحق ما وُفِّي

(١) شدته ومشقته (٢) تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والقلب المرجع

(٣) النقصان بعد الزيادة (٤) الفل والمهر والنميل ولد الناقة إذا فصل من أمه

به عهدُ الله . إذا حضرتَ السلطانَ فاشفعْ بخير ، وإياك والكلامَ عنده إلا بما يُرضى الله ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمة من سخطِ الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت يكتب له بها سخطه إلى يوم القيامة ، وإن الرجلَ ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت يكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة . أرذما أردت به الله ما استطعت ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : صدقة السر تطفئ غضب الرب . اتق كثرةَ التزكية لنفسك ، أو ترضى بها من أحد يقولها لك في وجهك ، بلغني أن رجلا امتدح رجلا عند النبي ﷺ فقال ويحك قطعتَ عنقه ، ولو سمعها ما أفلح أبدا . إياك ومدح الناس والثناء عليهم في وجوههم بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : احشوا التراب في وجوه المداحين . طهر ثيابك ونفقا من معاصي الله تعالى ، فإنه بلغني أن قوله « وثيابك فطهر » يأمره أن لا يلبسها على عذرة (١) واكره لكل أحدٍ ما تكرهه لنفسك بلغني عن النبي ﷺ أنه بايع جريرا البجلي على الاسلام والنصيحة لكل مسلم . إياك والحسد والشرة (٢) بلغني أنهما خافان مُرديان لصاحبهما في الدنيا والآخرة ، وقال ﷺ : لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا وسلطه على إقناقه في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها . اقتد في أمورك برأي ذوى الانصاف (٣) من أهل التقوى ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : خياركم شبانكم المتشبهون بشيوخكم ، وشراركم شيوخكم المتشبهون بشبانكم ، لا تحتكر أحدا (٤) ولا تجالس ما بونا (٥) فان الوحدة خير من جليس السوء . عليك بمعالي الأخلاق وكرهها ، واتق رذائلها وما سَف منها ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : إن الله يحب معالي الأخلاق ، ويكره سفافها (٦) ، إذا رأيت من فضلت عليه في دينك ودنياك فأكثرُ حمد الله عليه فان ذلك من الشكر

(١) الغائط الذي يخرج من الانسان (٢) شدة الطمع (٣) قوله ذوى الانصاف هكذا في نسخة وفي أخرى ذوى الاسنان (٤) قوله لا تحتكر أحدا أي لا تنس عشرة كذا هامش بعض النسخ وفي القاموس ان الحسكر سوء المعاشرة والفعل كضرب (٥) منهما بشر (٦) السفاف الأمر الحقير والردىء من كل شيء

بلغني أن النبي ﷺ قال : ما أنعم الله على عبده بنعمة فقال : الحمد لله إلا كان ذلك أعظم من تلك النعمة وإن عظمت . لا تتركب الميثرة الحمراء ^(١) ولا تلبس المعصفر ، فإنه بلغني عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن ذلك . إذا غضبت وأنت قائم فاقعد ، وإن كنت قاعدا فاضطجع ، بلغني ذلك عن النبي ﷺ . لا تتطيرن من شيء تراه أو تسمعه ، وإذا كان من ذلك شيء فقل : اللهم لا يأتي بالخير إلا أنت ، ولا يدفع السوء إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، بلغني أن النبي ﷺ كان يأمر بذلك لمن رأى من ذلك شيئا : لا تتوضأ بشيء مما تأكل من الطعام ولا تذلق به في الحمام فإن ذلك من الجفاء : لا تتخلقن بالخلق ^(٢) إلا أن يكون في أثر النورة ^(٣) لينذهب ريحها بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : بينما رجل في بردقين له متخلق يتختر فيهما إذا ساخت به الأرض فهو يتجلجل ^(٤) فيها إلى يوم القيامة : لا تعيرن أظفارك بالحناء ولا يدك إذا دخلت الحمام فإنه ليس من سيما أهل الفضل ، ولا تحلف بالطلاق ولا بالعاق فإنها من أيمان الفساق ، بلغني عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : أربع جائزة إذا تكلم بهن ، الطلاق والعقاق والنكاح والندرة ، وأربعة يؤسئون والله عليهم ساخط ويضبحون والله عليهم غضبان ، المتشبهون من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال ، ومن أتى هيمة ، أو عمل عمل قوم لوط . لا تتطيبين بشيء من الطيب يظهر لونه ، فإن النبي ﷺ قال : طيب الرجال ما بطن لونه وظهر ريحه ، وطيب النساء ما ظهر لونه وبطن ريحه . الزم الرأي الحسن والهدى الحسن ^(٥) والاقتصاد ، بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : الرأي الحسن جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة : إن استطعت أن لا تدع العمامة والبرد في العيدين والجمعة فافعل ، بلغني عن النبي ﷺ أنه كان يلبس العمامة والبرد في العيدين والجمعة وقال إن الله

(١) الميثرة مركب من مراكب الأعاجم من ديباج أو حرير (٢) ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران (٣) حجر الكلس ثم غلب على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنخ وغبيره ويستعمل لازالة الشعر (٤) يدخل (٥) الهدى السيرة

تعالى أعز الاسلام بالعالم والألوية : إذا طلاك أحد بالنورة فبلغ المراق^(١) فلا يل ذلك منك إلا نفسك ، ومن يحسن ذلك من نسائك فانه بلغنى عن بعض العلماء أنه كان يلى ذلك من نفسه : لا بأس أن تغتسل بماء الحمام وأنت جنب وتصلى ، بلغنى عن ابن عباس أنه سئل عن الجنب يغتسل فى الحمام فقال إن الماء لا يجنب . وإذا تنخمت فى المسجد فادفنه ، بلغنى عن بعض العلماء أنه قال هى خطيئة وكفارتها دفنها . إذا نمت فقل عند منامك : اللهم أنت القائم الدائم لا تزول ، خلقت كل شيء لا شريك لك ، علمت كل شيء بغير تعليم ، اغفرلى إنه لا يغير الذنوب إلا أنت بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال ، ألا قلم كما قال صلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو الذى قال ذلك . إذا أتيت الحاجة فلا تستقبل القبلة بفرجك ولا تستديرها ولا تستنج يمينك ، بلغنى عن النبي ﷺ أنه كان أمر أصحابه أن لا يستقبلوا القبلة ولا يستنجوا بأيمنهم ولا يستمحووا بعظم ولا روث ، إذا انصرفت من الصلاة فقل اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم إنى أسألك من الخير ما سألك عبادك الصالحون ، وأعوذ بك من الشر ما عاذ منه عبادك الصالحون ، اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، بلغنى عن ابن مسعود أنه قال مادعا مرسل . ولا عبد صالح شيء حسن إلا هو فيه يعنى فى هذا الدعاء . لا تشتم عبدا لك ولا أمة بزنى ، فانه بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال : من قذف أمة أو حرة أو يهودية أو نصرانية فلم يضرب فى الدنيا ضرب يوم القيامة ثمانين جلدة . إذا كنت مسافرا أو مقبلا فامسح إن شئت على خفيك إن كنت مسافرا ثلاثة أيام ولياليهن ، وإن كنت مقبلا فيوما وليلة ، بلغنى عن النبي ﷺ أنه قال ذلك ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعلى بن أبى طالب وابن عباس رضوان الله عليهم قالوا ذلك : إذا صالحك أحد فلا تزعن يدك عن يده حتى يكون هو الذى ينزع يده عن يدك ، بلغنى عن

(٦) جمع مرق ففتح الميم والراء وتشديد القاف مارق من البطن ولان أو لا واحد له

النبي ﷺ أنه لم يصانح أحدا فترع يده حتى يكون هو الذي يترع يده . إذا أقبلَ عليك رجل بوجهه يحدثك فلا تصرف وجهك عنه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عنك ، وإذا جلستَ إلى جنب رجل أو جلس إلى جنبك رجل فلا تقوم من بين يديه ولا تجاوزن ركبته ركبته ، بلغني عن النبي ﷺ أنه لم تتجاوز ركبته ركة جليس له . وإذا أحسست من أمير ظُلُمَةً أو غَطْرًا فقل : الله أكبر الله أكبر الله أكبر أعزُّ من خلقه جميعا الله أكبر مما أخاف وأحذر ، وأعوذ بالله الممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه من شر فلان ، اللهم كن لي جارا من فلان وجنوده أن يفرطَ على أحد منهم أو أن يضغى ، جل جلالك ، وعز جارك ولا إله غيرك ، تقول ذلك ثلاث مرات بلغني عن ابن عباس أنه قال ذلك وأمرنا به ، وإذا كتبتَ إلى أحد من غير أهل الإسلام فلا تكتبين : سلام الله عليك ، ولكن اكتب : السلام على من اتبع الهدى بلغني عن النبي ﷺ أنه كتب ذلك إلى مسيلة . إذا عطستَ في الخلاء فاذا كرام الله خفيا . لا تدَّهن في مدهن ذهب ولا فضة ، ولا تستجمر في مجامر الذهب والفضة ، بلغني عن النبي ﷺ أنه نهى عن الشرب في إناء الذهب والفضة . لا تلم على الحرير والديباج فإنه لبسة النساء ، بلغني عن النبي ﷺ أنه نهى عن لبس الحرير والديباج إلا للنساء إذا رأيت أمرا في أهلك وخاصتك مما ينبغي تغييره فلا تحابينَّ منهم أحدا وقم فيه بالذي يحق عليك ، بلغني عن النبي ﷺ أنه قال : أنصر أخاك ظالما أو مظلوما . إذا هممتَ بأمر من طاعة الله عز وجل فلا تحبسه إن استطعت فوفا (١) حتى تمضيته فانك لا تأمنُ الأحداث ، وإذا هممتَ بأمر غير ذلك فان استطعت أن لا تمضيته فوفا فافعل لعل الله تعالى يحدث لك تركه ، لا تستحي إذا دُعيتَ لأمر ليس بحق ان تقول : لا فان الله تعالى يقول : والله لا يستحي من الحق ، إذا سمعت المؤذن يؤذن فقل كما يقول إلا أنك تقول إذا قال : حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح : لا حول ولا

قوة إلا بالله بلغني ذلك عن النبي ﷺ . لا تَحْلُونُ بامرأة ليست لك بمحرم بلغني
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ، ما خلا رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا
كان نالهما الشيطان . إذا قال الامام آمين فقل : آمين فانه يبغي إذا فرغ من أم
القرآن أن يقول آمين ويقول من خلفه سرا ولا يجهر به بلغني عن النبي ﷺ أنه
قال ، إذا آمن الامام فأمنوا فان الملائكة تؤمن لتأمين الامام فمن وافق منكم تأمين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . إذا قضيت الحاجة فلا تبدأ بشيء حتى تغسل
فرجك بالماء ، بلغني عن النبي ﷺ انه قال لأهل مسجد قباء إنما نزلت هذه الآية
فيكم « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » فانبثوني ما هذا التطهير
الذي ذكرتم به فابثوا عليه ، قالوا : والذي بعثك بالحق نبيا ما منا امرأة ولا رجل
يأتي الخلاء فيبدأ بشيء دون غسل فرجه بالماء . إذا أكلت طعاما فعلق بين أصابعك
فالعتم وأسنانك فتخلل فانه بلغني عن النبي ﷺ انه قال ليس شيء أشد على الملك من
ان يرى في الرجل طعاما وهو يصلي . إذا نزلت منزلا فقل : أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق بلغني عن النبي ﷺ انه قال : من نزل منزلا فقال هذه الكلمات وقى
شر منزله حتى يرتحل منه . لا تأكل شيئا من ثمن طعام لا يحل لك أكله ولا شيئا من
ثمن شراب لا يحل لك شربه ، قال النبي ﷺ في الخمر : إن الذي حرم شرابها حرم
ثمنها ، ولا تداو بشيء لا يحل لك أكله ولا شربه ولا تبعه ولا تشتره ولا تطعمه
ولا تطعمه أحدا ولا تسقه ولا تداو به أحدا صغيرا ولا كبيرا ولا بهيمة ولا غيرها ، بلغني
عن بعض علماء الصحابة أنه نعت كعبير له خرفقال : لا والله لا أوجرُه خرا . لا تأكل
لحم شيء من السباع ولا إذا مخلب من الطير ، بلغني ان النبي ﷺ نهى عن أكل كل
ذي ناب من السباع . إذا فرغت في منامك فقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
وعقابه ومن شر عباده ومن شر الشياطين وأن يحضرون بلغني عن النبي ﷺ أنه
قال : إذا فرغ أحدكم في منامه فليقل ذلك . إذا قلت لأحد أقسمت عليك لتفعلن
فلم يفعل الذي أقسمت عليه أن يفعله وجب عليك الحنث وكفر عن يمينك ، وكذلك

إِنْ قُلْتَ لَهُ أَحْلَفُ عَلَيْكَ أَوْ أَشْهَدُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَلَمْ يَفْعَلْ وَجِبَ عَلَيْكَ الْحَنْثُ ،
وكذلك إذا كنتَ وقتاً له وقتاً معلوماً فتركه حتى جاوز الوقت . لا تبدأَنَّ أحداً من
غير أهل الإسلام بالسلام لكن لو سلم هو فقل : وعليكم ، بلغني أن النبي ﷺ أمر
بذلك . لا بأس أن تأكلَ جنباً وإن كنتَ لم تتوضأ . إذا غسلت يديك : لا تَقُلْ
لأحد صلى الله عليه وسلم ، بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : لا تدبغى انصلاة
من أحد لأحد إلا بالنبي عليه السلام ، ولا تَقُلْ لأحد جعلني الله فداءك ، بلغني أن
الزبير قال للنبي ﷺ ذلك وهو مريض فقال له النبي ﷺ ، ما تركتَ أعرايتك
بعد ، وبلغني عن بعض العلماء أنه قال لا يَقْدِرُ أحدٌ أحداً . لا بأس بمصافحة الجنب
ومباشرة ، بلغني عن ابن مسعود ^(١) أنه قال أربعة ليس عليهم جنابة الأسنان ^(٢)
واللثة والثوب والأرض . لا بأس بمصافحة اليهودي والنصراني والصلاة في بيوتهم .
لا تبلغَ شيء من أدبكَ إذا أدبْتَ وعاقبتَ أحداً على جُرْمٍ أجترمه أربعين سوطاً
قال ﷺ ، من بلغَ حداً في غير حد فهو من المعتدين . إذا أحببتَ أحداً لله فأعلمه
لما قال رجل للنبي ﷺ إني أحب فلاناً لله قال : أما أخبرته ؟ قال : لا قال : فأخبره
فلما أخبره قال : أحبك الله الذي أحببتني له . لا تشفعَ فيمن وجب عليه حد من
حدود الله إذا انتهى إلى الإمام ولا تحلُّ دونه ، ولا بأس أن تشفعَ قبل ذلك ، قال
ذلك بعض علماء الصحابة وتشفعَ في سارق فقيل له أتشفعُ فيه وأنت من الصحابة
فقال : لا بأس به قبل أن يبلغَ الإمام فإذا بلغه فلاعفاً الله عنه وإن عفا عنه . إزم الصمت
قال النبي ﷺ لا يستكمل الرجلُ الإيمانَ حتى يخزُنَ لسانه ، وإذا أتيت قرية أو
بلداً فقل : اللهم ارزقنا خيرها ، واصرف عنا وباءها ، كان النبي ﷺ يقول ذلك
إذا دنا من قرية . إذا عطست فقل : الحمد لله فإن قال قائل : يرحمك الله فقل : غفر
الله لنا ولك . وإن عطس عندك مسلم فقال : الحمد لله فقل : يرحمك الله ، كان صلى
الله عليه وسلم يقول ذلك : يهديك الله ويصلحُ بالاك ، وكان ابن

مسعود يقول إن عطس : يرحمنا الله وإياك ويقول ذلك : يغفر الله لنا ولك ، ولا تشمتة حتى يحمده الله ، قال النبي ﷺ من حق المسلم إذا عطس أن يُسَمَّتَ إذا حمد الله . وقر الكبير وارحم الصغير ، قال النبي ﷺ ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا . لا تصافح امرأة ليست لك بزوجة ولا ملك يمين ، ولا تضع يدها على شيء من جسدك ، ولا تضع يدك على شيء من جسدها ، ولا تقبل يدك ولا شيئاً من جسدك ، ولا تعانق رجلاً ، ولا تقبله ليس بذى رحم لك واصنع ذلك بذى رحمك ، ضم النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب حين قدم من الحبشة إلى نفسه وقبل بين عينيه . لا ترفع صوتك في مسجد جماعة ، ولا تُشهر فيه سلاحاً فقد نهى النبي ﷺ عنه . إذا دُعيت إلى تحمل شهادة فأنك مخير فإن شهدت فلا يسعك الامتناع إذا دعيت إلى الأداء ، لا تنن على أحد باحسانك فإنه يبطل أجرَكَ قال عز وجل « لا تبطلوا صدقاتكم بالنِّسَاءِ والأذى » ومن أولاك معروفاً وعجزتَ عن مكافأته فأن عليه واذكره به ، قال النبي ﷺ من أُولَى معروفاً فلم يقدر على مكافأته الا بالثناء فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره . إذا طعمت وعندك أحد فادعه قال النبي ﷺ إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها قيل : لمن هي ؟ قال : لمن أطعم الطعام ، وتابع الصيام ، وطيب الكلام ، وصلى بالليل والناس نيام . إذا عملت عملاً لله فأحسنه لقوله تعالى « ليلوكم أيكم أحسن عملاً » لا تعجل على أحد بعقوبة ولا تنهم حتى تحقه ، لا تأت أهلك أو جاريتك وغيرها يراك أو يسمع حسك قال ﷺ استحيوا من الله حق الحياء قالوا : كيف نستحي من الله حق الحياء ؟ قال : افظوا الرأس وما حوى والبطن وما وعى ، واذكروا الموت والبلاء ، وذكروا زينة الحياة الدنيا ، إذا أصبحت فقل : اللهم لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد لا شريك لك عشر مرات ، قال النبي عليه الصلاة والسلام من قالها عشر مرات حين يصبح وكأ به ملكان يحرسانه حتى يمسي ، وإذا قالها ليلاً فكذلك حتى يصبح ، إذا كنت في العيدين والجمعة

ويوم عرفة بعرفة فاغتسل ، وإن توضأت أجزاءك ، سأل رجل عليا عن الغسل فقال للجمعة والعيدين وعرفة . إذا رأيت الهلال فلا تستقبله حتى تدعو ، وقل : الله أكبر الله أكبر الحمد لله أسألك من خير هذا الشهر وأعوذ بك من شر القدر وشر يوم المحشر لا تؤمن أحد في بيته ولا سلطانه إلا أن يأذن لك ، وذلك أنه بلغني عن النبي ﷺ أنه قال لا يؤمن الرجل الرجل في بيته ولا في سلطانه إلا بإذنه ، ولا تحب من الناس أن يمثلوا لك قياما قال ﷺ من سره أن يمثل له ابن آدم قياما وجبت له النار . أجب الدعوة إذا دُعيت ، قال ﷺ الدعوة يوم العرس حق ، وقال : لو دُعيت إلى كراع لأجبت . إذا حلفت على شيء وحلف والداك أو أحدهما على خلافه فأطعهما ما لم يكن معصية . احتجم في سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين ، أمر النبي ﷺ بذلك . إذا عذت مريضا فأخف العيادة ، وأقل البث . إذا مررت بالمقابر قل : السلام عليكم أهل الدار المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ^(١) ونحن لكم تبع ، أسأل الله لنا ولكم العافية . لا بأس أن تمشي أمام الجنازة ، مشى النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وابن عمر أمامها ، وإذا كنت راكبا فلا تسبقها ولا تنزل حتى توضع عن عواتق الرجال ، بلغني ذلك عن بعض الصحابة . لا تنفخ في الطعام والشراب فانه جفاء ، قاله بعض العلماء . ارفع يدك في عشرة مواطن إذا دعوت عند افتتاح الصلاة والعيدين والقنوت والتكبير وعند استلام الحجر وعرفة وجمع ^(٢) والصفاء والمروة والجمار ، روى ذلك عن ابن عباس ، وعند افتتاح الصلاة والقنوت والعيدين ترفعهما حتى تحاذي إبهامك أذنك ، وتبسطنهما عند صدرك في باقي ذلك . لا تلعب بالنرد ، لعن النبي ﷺ اللاعب به وقال : يا كم وإياه . لا تمضغ العلك ولا تحلل إزارك ، ولا تجرد ولا تحذف ، قال النبي ﷺ إنها من أخلاق قوم لوط . اجمع الصوامع عند فطرك على طعامك ، قال ﷺ من فطر صائما كان له مثل أجره ، ولا ينقص من أجر الصائم شيء

﴿واعلم﴾ رحمك الله أن الله تعالى خصك من موعظتي بما نصحتك ، وأنهيتُ إليك منه ما أرجو أن يكون سعادة لك وسببا إلى الجنة ، فليكن منك فيما كتبت إليك من القيام بأمر الله تعالى واتباع ما هو أهله ما ترجوه به القربة عند الله تعالى ، ولا يكن ذلك مما تظلف ^(١) عنه نفسك ، وتعاهدها بالأخذ والتأديب عليه إن شاء الله حتى توقفا على الذي لا ينبغي لك التقصير بها عنه إن شاء الله تعالى ، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب

نصيحة مؤمن آل فرعون

لفرعون وقومه

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا ^(٢) وسلطانٍ مبين ^(٣) إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا : ساحر كذاب . فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا : اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا ^(٤) نساءهم ، وما كيد ^(٥) الكافرين إلا في ضلال ^(٦) وقال فرعون : ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد . وقال موسى : إني عدت ^(٧) أني وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه : أتقتلون رجلا أن يقول : ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ، وإن يك كاذبا فعليه كذبه ، وإن يك صادقا يصببكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب . يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض ^(٨) ، فمن ينصرنا من بأس ^(٩) الله إن جاءنا ؟ قال فرعون : ما أرىكم إلا ما أرى ، وما أهديكم إلا سبيل الرشاد . وقال الذي آمن : يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ^(١٠) مثل داب ^(١١) قوم نوح وعاد

(١) تكلف (٢) المراد بالآيات المعجزات الدالة على رسالة موسى (٣) حجة قوية ظاهرة (٤) استحيوا (٥) الكيد المكر الخفي (٦) في ذهاب وضياح (٧) استعجرت واعتصمت (٨) غالبين في أرض مصر على بني إسرائيل (٩) عذابه وسطوته وعقوبته (١٠) الجماعة الذين تحزبوا على الرسل (١١) دأبهم سنة الله فيهم وعادته معهم

وتمود والذين من بعدهم ، وما الله يريد ظلما للعباد . ويا قوم إن أخاف عليكم يوم التناد (١) يوم تؤثنون مدبرين (٢) مالكم من الله من عاصم ، ومن يضلّل الله فماله من هاد . ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ، فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم : لن يبعث الله من بعده رسولا ، كذلك يضلّ الله من هو مسرف مرتاب (٣) الذين يجادلون (٤) في آيات الله بغير سلطان أثامهم ، كبر (٥) مقتاعند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار (٦) وقال فرعون : يا هامان ابن لي صرحا (٧) لعلى أبلغ الأسباب (٨) أسباب السموات ، فأطلع (٩) إلى إله موسى ، وإني لأظنه (١٠) كاذبا ، وكذلك زين (١١) لفرعون سوء عمله ، وصدّ عن السبيل ، وما كيد فرعون إلا في ثباب (١٢) . وقال الذين آمن : يا قوم اتبعون أهدى لكم سبيل الرشاد . يا قوم إنما هذه الحياة الدنيامتاع (١٣) وإن الآخرة هي دار القرار . من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ، ومن عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب . ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة (١٤) وتدعونني إلى النار تدعونني لا كفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز (١٥) الغفار . لا جرم (١٦) أن ماتدعونني إليه ليس له دعوة (١٧) في الدنيا ولا في الآخرة ، وأن مردنا إلى الله ، وأن المسرفين هم أصحاب النار فستدكرون ما أقول لكم ، وأفوض (١٨) أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد

(١) مناداة الناس بعضهم بعضا أو مناداة الملائكة لهم (٢) تذهبون مدبرين (٣) شك مضطرب (٤) يحاورون ويخاصمون (٥) عظم جدالهم مقتنا — غضبا شديدا (٦) باغ ظالم (٧) بناء عاليا (٨) الطرق الموصلة إلى السماء (٩) فأنظر (١٠) لأظن موسى كاذبا في دهواه أنه مرسل من قبل الله (١١) حسن (١٢) هلاك وخسار (١٣) يستمتع بها المرء ويستمتع إلى أجله (١٤) النجاة من عذاب الله بالإيمان والعمل الصالح (١٥) الغالب الذي لا يغلب (١٦) حنا (١٧) دعاء لأنه جاد لا ينطق ولا يفهم شيئا (١٨) أسلم

وإلى هنا تقف بالقلم ، ونحمد الله على ما هدى إليه وأرشد ، ونسأله أن يحقق
 أملنا في بث الدعوة الدينية ، ونشر مبادئ ملتنا الحنيفية ، إنه سميع مجيب
 تم تأليف هذا السفر وإعداده للطبع في منتصف ليلة السبت ٢٣ ذى الحجة
 سنة ١٣٤٧ هـ أول يونية سنة ١٩٢٩ م وذلك في منزلنا بشبرا القاهرة

محمد عبد العزيز الخولي

المدرس بـ مدرسة دار العلوم

بحمد الله قد تم طبعه وراق شكله بمطبعة الشيخ مصطفى البابي الحلبي وأولاده
 السكاكن مركزها بسراى رقم ١٢ بشارع التبليطة بجوار الأزهر الشريف بمصر، مصححا
 بمعرفة لجنة التصحيح بها برآسة الشيخ إبراهيم بن حسن الانبأى وذلك فى أواخر
 شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٣٤٨ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية



الخطأ المطبعي في الكتاب

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه	صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٧	٣	وجوب -	وجوب	١١٥	١١	إن وسلامه	إن الله
١٩	١٦	لمحجة	النجحة				الله
٢٤	١٦	- راه الامام		١٤٤	٢٠	مرهقات	مرهقات
		أحمد -		١٤٨	٢١	في شعاره	في شعاره
٢٨	٢	ليضعقن	ليضعقن	١٦٥	٢١	فان الثاني	فان الأول
٢٨	٢٢	وعن	عن	١٦٧	٢١	نشكره	تشكره
٢٩	١٣	شأنك كم	أنشد كم	١٧٧	١٤	$\frac{1}{4}$.	$\frac{1}{4}$.
٣٢	١٦	لريح	الريح	١٨١	١٩	وليصرن	وليصرن
٣٣	٩	لعل	لعل	١٨٢	٥	وتنم	وتنم
٣٥	٢٠	لينال	ليقال	١٨٤	١١	الخامسة	الرابعة
٣٩	٥	المقوس	المقوس	١٨٩	٢٣	امتكتها	امتكتها
٤٤	١٥	الاصطلاح	الاصلاح	١٩٢	١٦	رقبته	رقبته
٥٥	١	مخيلته	مخيلته	١٩٧	٢٠	ولا كن	ولكن
٧٥	١٩	حي	حي	٢٠٠	٤	مهم	مهم
٧٧	١	الله	الله	٢٠٣	١	بالرسالة	بالرسالة
٨٧	٦	يا حشاش		٢٠٦	١٥	الفتية	الفتية
		يا شمام	يا مسكين	٢٠٦	٢٣	والجد	والجد
٩١	١٨	مكان	إمكان	٢٢٨	١	تذل	تذل
١٠٦	١٨	أتحبوا	أن تحبوا	٢٢٨	٧	يُبليان	يُبليان
١٠٩	٧	لا	ألا	٢٤٠	٩	تهن	تهن
١١٣	٨	وجريتها	وحريتها	٢٤٠	١٣	لم تعلم	لم تعلم